
المغربي
بديع التلخيص





المغربي

بديع التلخيص

بديع التلخيص وتلخيص البديع

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد بديع السموات والارض على ما انعم واشكره على ان خصنا بما اجل بعد ان عم واصلي على احمد من اوضح سبيل الخير وخير السبيل وعلى اله واصحابه من وردوا باتباع شرعه من الهدى اصفى سلسبيل وبعد فيقول الحقير طاهر بن صالح المغربي ثم الدمشقي جعله مولاه واحبابه لدى الخير والشر في الترقي والتوقي لما كان علم البديع ذا مقام رفيع اذ هو من توابع علم الفصاحة والبلاغة الذي يهتدى به لاعجاز القرآن ومن ادوات براعة الأدب وادب البراعة التي تزهو بها المعاني ويجلوها البيان سنح لي أن انظم قصيدة في مدح من تمدح به القصائد عسى ان اكون ببركته لطير اليمن والسعد صائد مشتملاً كل بيت منها على نوع من انواع البديع مقتصراً على ما ذكر في التلخيص لاقتصاره هو على الغالي الرفيع وابتدأتها بذكر الانواع اللفظية وأتبعتها بالمعنوية ومبدؤها من حسن التخلص ومنتهاها حسن الختام نسئله ذلك انه ولي كل انعام

علم البديع هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقته لمقتضى الحال ووضوح الدلالة اي ملكة يقتدر بها على معرفة الوجوه التي تحسن الكلام وتورثه قبولاً ولا تعد هذه الاوجه محسنة الا بعد امرين الاول مطابقة الكلام لما يقتضيه الحال مع موافقته للعربية وخلوه عن التعقيد والتنافر ويعرف ذلك من فن المعاني والثاني وضوح الدلالة بان تكون دلالة الكلام واضحة ويعرف ذلك من فن البيان فان لم يراع ذلك كان البديع كتعليق الدر الثمين على شوهاء بنت ثمانين

وبما ذكرنا تعرف انه يجب تقديم علم المعاني والبيان على هذا الفن في التحصيل
كما يجب تقديم علم الصرف والنحو على هذين الفنين وهذه العلوم مع علم
اللغة هي وسائل فهم الكتاب العزيز المنزل على نبيه المرسل وهو الكتاب الذي
وصل في الفصاحة والبلاغة الى اعلا طبقات الإعجاز وادناها مما خرج عن
طوق البشر وحاز فيهما من درجات ما ارفعها ومن علوم ما انفعها ثم
البديع في اللغة بمعنى الغريب اللطيف وبه سمي هذا الفن ويقال ابدع فلان
اذا اتى بشيء لم يتقدم له مثال ومنه اسمه تعالى البديع وهو المبدع اي
الموجد للاشياء بلا امثال تقدم ووجوه تحسين الكلام قسمان احدهما
لفظي والآخر معنوي فاللفظي ما كان راجعا الى تحسين اللفظ اولا وبالذات
كالجناس والترصيع والمعنوي ما كان راجعا الى تحسين المعنى كذلك كبراعة
الاستهلال والتورية وزاد بعضهم نوعا يرجع لصناعة الخط كالمقطع والموصل
والمعجم والمهمل المقطع هو ان ياتي المتكلم بكلمات كلها منفصلة الحروف
كقول شهاب المصري { دُمْ وَدُودًا وَزُرْ وَدَعْ زُورَ وَاشٍ ∴ وَادْنُ اِذْ ذَاعَ رُدُّهْ
وَادْعُ وُدِّي ∴ وَاذْرِعْ دِرْعَ آلِ دَاوُدَ وَارْدَعْ ∴ اَيَّ وَاشٍ وَزِدْ اَذَاهُ وَرُدَّ }
والموصل هو ان ياتي المتكلم بكلمات تتصل بالكتابة مثاله قولي وفيه صناعة الاعجا[م]

تَقِيٌّ تَحَبَّبْ بِفِتْنَةٍ يَجْتَنِبْ ∴ بِقَنِيَّتِهِ تَثْبُتُ بَيْنَ يَجِيءُ

والمعجم وهو ان تكون حروف الكلمات كلها منقوطة ومثاله بيت الموصل
والمهمل ان تكون حروف الكلمات كلها خالية عن النقط كقول الحريري

اَعْدِدْ لِحُسَّادِكَ حَدَّ السِّلَاحِ ∴ وَاَوْرِدِ الْآمِلَ وِرْدَ السَّمَاحِ

براعة الاستهلال

بديع حسن بدور بنحو ذي سلم ... قد راقني ذكره في مطلع الكلم

براعة المطلع وحسن الابتداء في اصطلاح البديعيين عبارة عن سهولة اللفظ وحلاوته وصحة سبكه ووضوح معناه ورقته وعدم الحشو الزائد وان لايكون البيت متعلقا فهم معناه على مابعده وان يكون بين شطريه تناسب كقول الشيخ عبد الغني النابلسي { طلعن بدورا في دياجي السوالف . فاذكرنني طيب الليالي السوالف } وقد فرعوا من حسن المطلع براعة الاستهلال في النظم والنثر وفيها زيادة عليه فانهم شرطوا في براعة الاستهلال ان يكون مطلع الكلام دالا على غرض المتكلم من غير تصريح بل باشارة لطيفة يستدل بها على ماقصده من عتاب او اعتذار او تنصل او تهنئة او مدح او هجو كقول ابن الحجة في العتاب

من باسياف هجرهم كلمونا ماعليهم لوانهم كلمونا وقول لسان الدين الوزير في التهنئة بالنصر { الحق يعلو والاباطل تسفل . والحق عن احكامه لايسئل } وقول التهامي في رثاء { حكم المنية في البرية جار . ماهذه الدنيا بدار قرار } والشاهد في بيت البديعية بذكر ذي سلم وهو موضع في الحجاز بان حسن بدوره قد راقني في ابتداء الكلام حيث زاد عن الحد وجاز فان في ذلك دلالة على كون القصيدة في مدح النبي الشفيع مع الايماء بلفظ بديع الى انها في البديع

الجناس التام والمصحف والمحرف

اني اسير اسير نحوهم شغفا . بسوق شوق سرى بالعظم من عظم

من انواع البديع الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ مع اختلاف المعنى و
هو انواع فمنها التام وهو ان يتفق اللفظان في كل شيء مثل اسير بمعنى ماسور
واسير بمعنى امشي وقوله اول ناس اول الناس (اي آدم) وقول الصفي

وردُ الربيع فمرحباً بورودهِ (مجيئه) وبنورِ بهجتهِ ونَوْرِ ورودهِ (جمع ورد)

ومنها المصحف وهو ان يختلف اللفظان في النقط فقط مثل سوق وشوق وقول علي
رضي الله عنه قصر ثوبك فانه انقى واتقى وابقى وقولي الخمر جمر والشراب سراب والناس
باس وليس الشرف بالسرف وقولي طاهر ظاهر وجده وحده فلبه قلبه وقلبه شائق شاق
جائر حائر عنده عبده ومنها المحرف وهو ان يختلف اللفظان في الهيئة فقط اي
في الحركات والسكنات مثل عَظْم وعِظَم ومثل العالِم بهجة العالَم ومما جمع بين
المصحف والمحرف قوله من جلب دُرّ الكلام حلب دَرّ (لبن) الكرام

الجناس المذيل والمطرف

شاكٍ نواهم (بعد) ولكن شاكرٌ أبداً نوالهم (جود) اذ بدا كالنار في علم

الجناس المذيل والمطرف من اقسام الجناس الناقص وهو ما زاد احد اللفظين
على الآخر حرفا او اكثر فان كانت الزيادة في الاول سمي مطرفا مثل بدا وابدا وان كانت
في الآخر سمي مذيلا مثل شاك وشاكر هذا يستفاد من ابن حجة ومن المذيل قوله
طوبى لرجل سال من احزانه سالم من زمانه حاجم لعرضه حامل لفرضه

الجناس اللفظي

نظرة قد حلت منهم اسرت قيا (عجبا) لنضرة (حسن) تقنص (تصيد) الآساد في الاجم (مأوى الاسد)

الجناس اللفظي هو ما تماثل ركناه لفظا واختلف احد ركنيه عن الاخر خطا اما بالكتابة بالنون والتنوين كقول الشاب الظريف

احسن خلق الله وجهاً وفماً ان لم يكن احق بالحسن فمن

واما بالكتابة بحرف مناسب له كالضاد والظاء مثل نظرة ونضرة

الجناس الملفق والمقلوب

طرفي ابان دماً لما ابى ندماً قلبي لفرط غرام فيه منكس

الجناس الملفق هو ما كان فيه كل من اللفظين مركبا وهو احسن الجناس موقعا واصعبه مسلكا كقوله فاخفض الاعادي قدر شاني ولا قالوا فلان قد رشاني وقوله هل راعبات في ان تقي وقولي ولم يبال الحبيب بان يزداد في القلب اواره وتلظى ناره ولو ابي حريقه اباح ريقه وقد يكون هذا النوع مركبا من اكثر من كلمتين كقولي

تباهي نرجس يحكي بمحاكي اعين البشر فقال طرف محبوبي الا مه ما تلاحظ ورى

وظن الورد ايضا ان خدا كالخد من قمري فقلت له الا مهلا وذا منهما تلاح وردي

والجناس المقلوب هو الذي يشتمل كل من الركنين على حروف الاخر من غير زيادة شئ ولا نقصانه ويخالف احدهما الاخر في الترتيب وذلك مثل فرط وطرف وسقم وقسم وقولي وفيه تورية بديعة يامن نهاني عن هوى رشا بلحظه كم صاد من ضيغم

كلفتني ما لا يطاق فدع فقلب كل مغرم مرغم وقولي وفيه المركب ايضا

قرب الاحبة بوقته مذ اومضا ذاب الاسى من حسن قلبي او مضا

الجناس المركب

وحيث لم يلف انصاراً فلا عجب   انصار مدمعه ينهل كالديم

الجناس المركب هو ما كان احد ركنيه كلمة مفردة والاخر مركبا من كلمتين كقول الحريري
سم سمة تحمد اثارها   واشكر لمن اعطى ولو سمسمة   وقول بعضهم
وشادن قلت له هل لك في المنادمه   فقال لي كم عاشق سفكت في المنى دمه
وقولي   يقول من سما بدر الكمال   ترى احدا له حسن كمالي
فقلت وهل ترى مثلي محبا   وروحي فداك غدت كمالي
وما اهوى سواك وكيف هذا   وحبك قلب من يهواك مالي   والشاهد في
بيت البديعية بين انصار وان صار

الجناس المضارع واللاحق

انى مطيعا لهم قلبي وعاذلهم   عنا مطيلاً ملاماً موجب التسام

الجناس المضارع هو ما خالف فيه احد اللفظين الاخر بحرف مقارب في النطق للذي
في اللفظ الاخر مثل انى وعنا ومثل شغف وشرف واسعد واصعد فان لم يكن
الحرف مقاربا في النطق سمي لاحقا مثل مطيع ومطيل وقولهم الاطراف ومنازل الاشراف

المجنح المقلوب والمزدوج

مرضي على رغم مذ جد وجدي في   هيامه بمقال زاد في الضرم

الجناس المقلوب وقد عرفته اذا كان احد ركنيه في اول البيت والاخر في اخره سمي

مجنحا كقوله ساق بريني قلبه قسوة وكل ساق قلبه قاسي واما الجناس المزدوج ويسمى المكرر والمردد فهو ما اتصل فيه احد المتجانسين بالاخر كقولهم من طلب شيئا وجد وجد وهو يكون في كل جناس فقراني اسير اسير بالتام المزدوج ومثل في اللذة الذلة يسمى بالمقلوب المزدوج وهكذا والشاهد للقلوب المجنح في بيت البديعية بين مرض وضرم حيث ان احدهما في اول البيت والاخر في اخره واحدهما مقلوب الاخر وللجناس المزدوج في جد وجدي حيث اتصل احدهما بالاخر

الجناس المشتق والمطلق

شَرعُ الهوىٰ قيِّم يا قلبُ فيه أقِمْ ‌ ‌ ‌ ‌ مُعارضًا قالَ قالٍ سارَ في الظُّلَمِ

(مبغض)

الجناس المشتق هو ما يجمع اللفظين فيه الاشتقاق وهو الرجوع الى اصل واحد كقوله تعالى واقم وجهك للدين القيم فان كلمة اقم والقيم مشتقان من قام يقوم و الجناس المطلق هو الذي يجمع اللفظين فيه شبه الاشتقاق من غير رجوع الى اصل واحد كقوله عليه الصلوة والسلام الظلم ظلمات وقولي قال قالٍ فان الاول مصدر بمعنى القول والثاني اسم فاعل بمعنى المبغض يقال قلاه اذا ابغضه وللشاب قصيدة جناسية بديعة منها

اتراك بالهجران حين فتكت في ‌ ‌ ‌ ‌ قلبي علمت بما يجره فكتفي
عاهدتني ان لا تخون ولمت في ‌ ‌ ‌ ‌ طلبي وفاءك بالعهود ولم تفي
ان جال طرفي في سواك فلا غفى ‌ ‌ ‌ ‌ او حال قلبي عن هواك فلا عفي
أنا صابر بل شاكر في الحب ان ‌ ‌ ‌ ‌ اخلفت عهد الوصل او لم تخلف
لكنني اهوى وفاك وفاك اذ ‌ ‌ ‌ ‌ احببت نيل ترشف وترشف

المقلوب المستوى

اِسْرحْ عَدُوّاً لهمْ مهلاً ودعْ حرساً ۞ فليس جيشُ الهوى العذرى بمنهزمِ

المقلوب المستوى هو الكلام الذى لا يستحيل بالانعكاس بحيث اذا بدأت من الحرف الاخير حتى تصل الى الاول كان الحاصل هو ذلك الكلام بعينه كقولهم كمالك تحت كلامك وقولهم ارانا الاله هلالا انارا ومثل ارض خضرا وساكب كاس والشاهد فى البيت هنا المصراع الاول

ردّ العجز على الصدر

اِنْ قسّموا مُهجتى وحقهم قسماً ۞ لا أنثنى عنهم وحسبهم قسمى

ردّ العجز على الصدر هو ان يجعل احدُ اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما فى اول الفقرة والاخر فى اخرها نحو قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل هذا فى النثر واما فى النظم فان يكون احد اللفظين المذكورين فى اخر البيت والاخر فى صدر المصراع الاول او حشوه او اخره او صدر المصراع الثانى مثال ذلك قوله سُكران سُكرُ هوىً وسُكرُ مدامةٍ انّى يفيق فتىً به سكران وقوله ولم يحفظ مضاع المجد شئٌ من الاشياء كالمال المضاع وقوله ومشغوف بآيات المثانى ومفتون برنات المثانى وقوله املتهم ثم تأملتهم فلاح لى ان ليس فيهم فلاح

التسجيع

فالحبّ من شيمى من قبل منفطمى ۞ وقد ربا قدمى فيه من القدم

السجع هو توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد وهو ثلثة اقسام مطرف ومرصع ومتوازى. فالمطرف هو ما اختلفت فيه الفاصلتان فى الوزن كقوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا فان وقارا ليس على وزن اطوارا والمرصع هو ما كان ما فى احدى القرينتين او اكثره مثل ما يقابله من القرينة الاخرى فى الوزن والتقفية كقول الحريرى يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه والمتوازى هو ما اتفقت فيه الفاصلتان فى الوزن كقوله عليه السلام اللهم اعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز اى اخر الفواصل اذ لو حرك لاختلفت الحركة فى بعض المواضع فيذهب التوافق كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو ات ولا يقال فى القران الكريم سجع وانما يقال فواصل والسجع غير مختص بالنثر وهو فى النظم ان يجعل كل من شطرى البيت مسجوعا اما سجعا موافقا للاخر كما فى قولى فالحب من شيمى البيت فان كل شطر منه مسجوع على حرف الميم الذى هو روى البيت واما مخالفا ويسمى بالتشطير وسيرد

التشطير

وذاك لى شرف يعلوبه سرف ... فاعده فى نعم اذ ماز عن نقم

التشطير نوع من السجع وهو جعل كل من شطرى البيت مسجوعا سجعا مخالفا للاخر كقول صاحب البرده كالزهر فى ترف والبدر فى شرف والبحر فى كرم والدهر فى همم فان الشطر الاول مسجوع على حرف الفاء والثانى على حرف الميم وكذلك بيت البديعيه ومما الحقوه بالسجع التسميط وهو

ان يجعل الشاعر بيته على اربعة اقسام ثلثة منها على سجع واحد يخالف قافية البيت كقول الحريرى من قصيدة فى المقامة ٢٠ كلها من هذا النوع

وفارق اباك اذا ما اباك ومد الشباك وصد من سنح
وصاف الخليل وناف البخيل واول الجميل ووال المنح عطايا

الترصيع

واسمع كلاما افاد الحكم بالحكم ... وادفع ملاما اعاد الكلم بالكلم

الترصيع يكون فى النثر والنظم اما فى النثر فقد عرفته فى السجع واما فى النظم فهو مقابلة كل لفظة من صدر البيت بلفظة من عجزه موافقة بالوزن والروى كقول ابن النبيه فحريق جمرة سيفه للمعتدى ورحيق خمرة سيبه للمعتفى والشاهد فى بيت البديعيه مقابلتنا كلمة اسمع فى صدر البيت بكلمة ادفع فى عجزه وكلام بملام وافاد باعاد والحكم بالكلم والحكم بالكلم وكل هذه المتقابلات متوافقة فى الوزن والروى

المماثلة

فالعذر فى حبهم حتم لدى الفهم ... والعذل فى شأنهم ضرب من الكلم

المماثلة ان يكون ما فى احدى القرينتين او الشطرين او اكثره مثل ما يقابله من القرينة الاخرى او الشطر الاخر فى الوزن دون التقفية كقوله تعالى وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وكقول الصفى الحلى فى بديعيته

من يد العزم والابطال فى قلق ... مؤمل الصفح والهيجاء فى ضرم

لزوم ما لا يلزم

حسبي بانهم قد هذبوا شيمي .: حتى علت وغلت في حبهم قيمي

اللزوم ويسمى بالاعنات ان يجيء المتكلم بشيء ليس بلازم اما قبل الروى
ان كان في النظم واما قبل اخر الفاصلة ان كان في النثر والروى هو الحرف
الذي تنسب اليه القصيدة فيقال لامية وميمية مثلا والفاصلة هي الكلمة
الاخيرة من القرينة والقرينة قطعة من الكلام جعلت مزاوجة لاخرى
والفقرة مثلها سواء كان ذلك في الكلام المسجوع ام لا ففي قولهم اذا قلت
الانصار كلت الابصار القرينة كل من جملة اذا قلت الانصار وجملة كلت
الابصار وكل سجع يشتمل على قرينتين والفاصلة هي كل من كلمة الانصار
والابصار لانهما اخر القرينة والتزام الصاد فيهما قبل الراء هو لزوم ما
لا يلزم اذ لو قلت عوض الابصار كلمة الافكار كان سجعا صحيحا وكقوله
تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر التزم فيها الهاء قبل
الراء وقول الحريري تخلق بالخلق المسبط وقيد الدرهم بالربط
فانه التزم الباء قبل الطاء وذلك ليس بلازم اذ المعتبر في السجع انما هو
اتفاق اخر الفاصلتين واما اتفاق ما قبلهما فليس بلازم الا انه يعد
نوعا بديعا للدلالة على قوة المتكلم ومثال ذلك نظما قول الشاعر

يقولون في البستان للعين لذة .: وفي الخمر والماء الذي غير آسن
اذا شئت ان تلقى المحاسن كلها .: ففي وجه من تهوى جميع المحاسن

فانه التزم السين قبل النون كما التزمنا الياء قبل الميم في شيم وقيم وذلك
غير لازم ولابي العلاء المعري اليد البيضاء في هذا النوع

التشريع

هُمْ سَادَةٌ شَرَفًا وَلَا أُهُمْ يَجِبُ ... إِذْ فَضْلُهُمْ عُرِفًا فِي الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ

التشريع هو ان يكون البيت على قافيتين من بحرين او ضربين من بحر واحد على اى القافيتين وقفت كان شعراً مستقيما كقول الحريرى

يا خاطب الدنيا الدنية انها ... شرك الردى وقرارة الأكدار

دار متى ما اضحكت في يومها ... ابكت غداً تبا لها من دار

فاذا وقفت على كلمة ردى وغدا كان شعرا مستقيما من ضرب اخر وبيت البديعية مبنى على قافيتين احديهما الميم وهو ظاهر والاخرى الفاء ويخرج منه بيتان الاول هم سادة شرفا وفضلهم عرفا والثانى ولاؤهم يجب فى العرب والعجم والى هنا تم بحث الانواع اللفظية وانما ذكرت فيه براعة الاستهلال مع كونها من المعنوية لضرورة كونها لا تكون الا فى اول الكلام فهى بمنزلة الإمام ليس له الا الأمام

حسن التخلص

اَحِبَّةٌ فِي الْعُلَى جَارُوا النُّجُومَ أَمَا ... هَا وَاجْوَارُ مُجِيرِ النَّاسِ مِنْ ضَرَمِ

حسن التخلص هو الانتقال مما يشبب به الكلام من نسيب او غيره الى المقصود مع رعاية الملائمة والمناسبة بينهما ومعنى التشبيب ذكر ايام الشباب واللهو والغزل وذلك يكون فى ابتداء قصائد الشعر فسمى ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن فى ذكر الشباب واما النسيب فهو وصف الجمال مثاله قول ابن سنا الملك

وان الهوى ما زال فى كل عاشق ... كصارم سيف الدين فى كل كافر

وقول ابن حجة من قصيدة تصغيرية في مدح القاضي النويري

شُعَيرك مذاصل عُوَيشقيه   هُدينا في الظُليمة بالنويري

وقول بعضهم   وبدا الصباح كأنَّ غرته   وجهُ الخليفة حين يُمتدحُ

الاطِّرادُ

مُحمدٌ نجلُ عبدِاللهِ ذِي الكَرَمِ   ومَفخرُ المجدِ اسماعيلَ ذِي العِظَمِ

الاطراد قال في التلخيص هو ان تأتي باسماء الممدوح او غيره واسماء ابائه على ترتيب الولادة من غير تكلف وهو كقولي ان الغرام منهل مستعذب يحلو صدا لكل فؤادٍ مكمدِ   وليس يروى منه غير من روى عن طاهر بن صالح بن احمد   وقال الصفي هو عبارة عن اسم الممدوح ولقبه وكنيته وصفته اللائقة به واسم من امكن من ابيه وجده وقبيلته والشرط ان يكون ذلك في بيت واحد من غير تعسف ولا تكلف ولا انقطاع بالفاظ اجنبية مثاله قول بعضهم مؤيد الدين ابو جعفر   محمد ابن العلقمي الوزير   واصحاب البديعيات جروا على تعريفه ومع ذلك لم يوف احد منهم بالشرط وبيت بديعيتي كذلك   والعذر عدم مساعدة الوزن لذلك لان هذا النوع يقع اتفاقيا ولا يدخل تحت الاختيار

العكس والتبديل

نبيُّ خيرٍ أتانا وهو خيرُ نبي   بخيرِ هدي هدى خيراً من الأُمَمِ

العكس والتبديل هو ان تقدم في الكلام جزأ ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت   وله اوجه كثيرة مثاله عادات السادات سادات العادات

وقولي في محمد عليه السلام نبي خير وخير نبي وقولي بخير هدى هدى خيرا اي خير امة من الامم وقول بعضهم نديمي جارية ساقية وترهقي ساقية جارية

الاستخدام

نور الربيع زهامن نور طلعته — اذ بان فيه فجلى غيهب الظلم

الاستخدام هو ان نطلق لفظا مشتركا بين معنيين فتريد بذلك اللفظ احد المعنيين ثم تعيد عليه ضميرا تريد به المعنى الاخر او تعيد عليه ضميرين تريد باحدهما احد المعنيين وبالاخر المعنى الاخر كقول بعضهم في وصف الحبيب وللغزالة شئ من تلفته — ونورها من ضيا خديه مكتسب اراد بالغزالة مؤنث الغزال وهو حيوان معروف وبالضمير الراجع اليها الغزالة بمعنى الشمس وقول النابلسي ما للمتيم صبر بعد فرقتكم — وطعمه لم يزل من بعدكم بفمي والشاهد في بيت البديعة اني ذكرت الربيع واردت به الفصل المعروف الذي تتفتح فيه الازهار واعدت عليه الضمير في قولي فيه واردت به الربيع بمعنى الشهر المبارك الذي ولد فيه النبي المختار وللشهاب المنصوري واجاد ما احسن النجم على سمائه ونهره — بنوره وزهره ونوره وزهره والنجم له معنيان الكوكب والنبات الذي لا ساق له ومن اراد فهم محاسن البيتين فعليه بالشرح الكبير

مراعات النظير

دوح زكا اصله يجنى ثمار ندى كرم — منه لقد اينعت كالزهر في الاكم

مراعاة النظير ويسمى التناسب والائتلاف هو الجمع بين امر وما يناسبه لا على جهة التضاد ثم التناسب قد يكون معنى لمعنى او لفظا للفظ او لفظا لمعنى كقول صاحب البردة والكاتبين بسمر الخط ما تركت اقلامهم حرف جسم غير منعجم فانه جمع بين الكتابة والاقلام والحرف والانعجام وهى متناسبة وكقول القاضى الفاضل في خده فخ لعطفة صدغه والخال حبة وقلبى الطائر فجمع بين الفخ والحبة والطائر وكقولى سلطان حسن مطاع الامر حاجبه معظم نفسه بالنون والقلم بايعته بفؤادى اذ غدا وسطا لكن عدا وسطا لما غدا حكمى فجمعت بين السلطان والاطاعة والتعظيم والمبايعة والسطوة وكلها متناسبة وبين السلطان والحاجب هنا ايهام التناسب

ايهام التناسب

ابو المكارم عم الناس نائله برئى اخو الضر منه الجد بالكرم

ايهام التناسب هو الجمع بين معنيين غير متناسبين بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين كقول ابن منير قالت لنا الام العذار بخده في ميم مبسمه شفاء الصادى فبين اللام والميم تناسب فى كونهما من الحروف لكن لا تناسب بينهما وبين الصادى لانه هنا بمعنى العطشان ولما كان فى غير هذا الموضع قد يأتى بمعنى الحرف كان فى ذلك ايهام التناسب معهما وهذا النوع ملحق بمراعاة النظير والشاهد فى بيت البديعية فى قوله عم وجد فانه لا تناسب بينهما كالتناسب بين الاب والاخ لان كلمة عم هنا فعل ماض من قولك عم احسان زيد الناس والجد بمعنى الحظ الا ان كلمة عم حيث انها قد تأتى بمعنى اخى

الاب والجد بمعنى والد من ولد كان في ذلك ايهام التناسب

تشابه الاطراف

كالشمس اضحت مزاياه وقد نقلت ... تواترا فدع الاعمى وذا الصمم

غاية الشهرة

تشابه الاطراف نوع من مراعات النظير وهو ان يختم الكلام بما يناسب ما قبله نحو قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه لا تدركه الابصار والخبير يناسب كونه يدرك الابصار لان المدرك للشيء يكون خبيرا عالما والشاهد في بيت البديعية انا ذكرنا في ابتدائه ان مزاياه عليه السلام كالشمس في الظهور وانها نقلت بطريق التواتر ثم ختمناه بالامر بالاعراض عن الاعمى الذي انكر شمس مناقبه الظاهرة وعن الاصم الذي زعم انها ليست مشهورة غاية الشهرة ومتواترة ولا يخفى التناسب

الاستتباع

من الكمال حوى ما لو حوى عشرا ... من ذاك ما لا لما الفيت ذا عدم

وجدت

الاستتباع هو ان تذكر معنى من مدح او ذم او غرض من الاغراض بوجه يستتبع معنى اخر من جنسه كقول المتنبي نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد مدحه بالشجاعة بوجه استتبع مدحه بانه سبب لصلاح الدنيا حيث جعلها مهنئة بخلوده وكقول الصفي

الباذلو النفس بذل الزاد يوم قرى ضيف ... والصائنو العرض صون الجار والحرم

في الحرب

والشاهد فى بيت البديعيه انى ذكرت ان احمد ممدوح قد حوى ما لا يحصى من الكمال بوجه استتبع مدحه بانه الغاية القصوى فى بذل النوال

تأكيد المدح بما يشبه الذم

لَا عَيْبَ فِيهِ وَحَاشَا غَيْرَ أَنَّ لَهُ … مَنَاقِبًا أَعْجَزَتْ تِبْيَانَ كُلِّ فَمِ

تأكيد المدح بما يشبه الذم قسمان احدهما وهو الافضل ان يبتدأ المتكلم بلفظة تنفى العيب عن ممدوحه من غير تمام الكلام ثم يأتى بالاستثناء ليوهم السامع انه يريد ان يستثنى صفة عيب فيأتى بالمستثنى من احسن اوصاف الممدوح كقول الشاعر ولا عيب فيهم غير ان ضيوفهم … تلام بنسيان الاحبة والوطن اى لا عيب فيهم غير افراطهم فى اكرام الضيوف حتى ينسون بذلك الاحبة والوطن المالوف فيستوجبون بذلك الملام ولا شك ان المبالغة باكرام الاضياف من احسن الاوصاف وانما اتى التأكيد حيث ان المعنى ان كان لهم عيب فهذا عيبهم لكن كون هذا عيبا محال فحينئذ لا سبيل للحوق العيب بهم بوجه من الوجوه ولا مجال ومنه قولى وفيه تبدل القوافى

ولا عيب فيه غير ان جماله … غدا فاتنا لصب فيه هيام طواف تائب (هلاك)

وان جفونا منه بالسحر كحلت … تصيد اشد الاسد وهى سقام ضعاف تهايب

وان محياه جنان لناظر … ولكن فيها للفواد ضرام تلاف عذاب

وان رحيق الثغر اصبح مسكرا … وما شابه طول الزمان مدام سلاف شراب

والثانى ان يثبت لشئ صفة مدح ويعقبه باداة استثناء يليها صفة مدح اخرى كقوله عليه السلام انا افصح العرب بيد (غير) انى من قريش

فكونه من قريش سادة العرب صفة مدح وردت بعد اثبات صفة مدح اخرى ومثل ادات الاستثناء كلمة لكن ومعنى بيت البديعية لا عيب فيه سوى تجاوز مناقبه الحد وعدم دخولها تحت العد بحيث اعجز حصرها كل قائل واين الثريا من يد المتناول

حُسن التعليل

لَوْلَمْ يَكُنْ عُنْصُراً لِلْجُودِ مَا نَبَعَتْ ... اَصَابِعُ مِنْهُ غَيْثاً مُخْجِلَ الدِّيَمِ

حسن التعليل هو ان يدعى لوصف علة مناسبة له غير علته الاصلية على وجه لطيف يشتمل على نظر ودقة فاذا قلت فلان يقتل اعداءه لدفع ضررهم لم يكن من حسن التعليل لان ما عللت به هو العلة فى الواقع ونفس الامر وهو اربعة اقسام لان الوصف الذى ادعيت له علة مناسبة اما ثابت واما غير ثابت والاول وهو الثابت اما ان لا يظهر له علة فى العادة او يظهر له علة غير العلة المذكورة والثانى وهو غير الثابت اما ان يكون ممكنا واما ان يكون غير ممكن مثاله قول ابن هانى الاندلسى قد طيب الافواه طيب ثنائه

من اجل ذا تجد الثغور عذابا فجعل علة طيب الفم وحلاوته كونه يثنى على ممدوحه وثناؤه طيب فائح ولذلك صار اثر ذلك فى الثغور لائح وقول الوزير البهاء زهير لا تنكروا خفقان قلبى والحبيب لدى حاضر

ما القلب الا داره ضربت له فيه البشائر فعلل خفقان قلبه وتحركه عند حضور من احب بكونه استبشر بحضوره فضربت له نوب البشائر والطرب وقول ابن القيسرانى هذا الذى سلب العشاق نومهم

اما ترى عينه ملأى من الوسن علل كثرة نوم الحبيب بكونه سلب العشاق

منامهم فضتم نصيبهم منه الى نصيبه وقول ابن الخياط الدمشقى

احن الى سقمى لعلك عائدى ومن كلفى انى احن الى سقمى ادعى انه يحب

المرض لرجائه ان يعوده الحبيب وقول ابن ناصر الدولة الملك

خذوا بدمى هذا الغزال فانه رمانى بسهمى مقلتيه على عمد

ولا تقتلوه اننى انا عبده ولم ار حرا قط يقتل بالعبد

والشاهد فى بيت البديعية تعليلنا نبع الماء من بين اصابعه الذى هو من اكبر

معجزاته عليه السلام بكونه معدن الجود والنوال وعنصر الكرم والافضال

الجمع

اَلقَولُ وَالفِعلُ وَالتَقرِيرُ مِنهُ غَدَت لَنا دَلِيلَ الهُدَى فِى الحُكمِ وَالحِكَمِ

الجمع هو ان تجمع بين شيئين او اكثر فى حكم واحد كقوله تعالى المال والبنون

زينة الحيوة الدنيا وقول الشاعر ثلثة تنفى عن القلب الحزن

الماء والخضرة والشكل الحسن فجمع بين الماء والخضرة والشكل الحسن

فى حكم واحد وهو اذهاب الحزن وقول العلامة والدى من قصيدة

وبان من حكمكم فى الناس اربعة عدل وحلم واصلاح وارشاد

وخاف سطوتكم فى سهل او جبل طاغ وباغ وخوان وجحاد

ومات من عدلكم فى الخلق من كمد ظلم وجور واعداء وحساد

والشاهد فى بيت البديعية الجمع بين قوله عليه السلام وفعله وتقريره

فى كونها دليل الهدى والرشاد وقوله فى الحكم والحكم تكميل ومعنى التقرير

ان يفعل فى حضرته شئ او يخبر فلا ينكر فان ذلك احد ادلة صحة الشئ لانه

معصوم لا يقر على الخطاء وهذه الثلثة وهي القول والفعل والتقرير موضوع علم الحديث لانه يبحث فيه عنها

التفريق

وَالشَّمْسُ مَا نُورُهَا كَنُورِهِ أَوْ مَا ... يَغِيبُ ذَاكَ وَهٰذَا قَطُّ لَمْ يَرِمِ

التفريق هو ان يأتي المتكلم الى شيئين من نوع واحد فيوقع بينهما تباينا وتفريقا بفرق يفيد معنى زائدا فيما هو بصدده من مدح او ذم او غيره من الاغراض كقول الشاعر

من قاس جدواك يوما ... بالسحب اخطأ مدحك
السحب تعطي وتبكي ... وانت تعطي وتضحك

ففرق بين اعطائه واعطاء السحاب بان اعطاءه يكون وهو ضاحك منشرح واعطاء السحاب يكون وهو عابس ودمعه على الارض منسرح وبيت البديعية فرقت فيه بين نور الشمس ونوره عليه السلام بان نور الشمس يغيب ويبرح ونور هداه لم يفارق قط ولم يبرح

التقسيم

يَا كَاشِفَيْنِ الْهُدَى وَالسَّيْفِ قَبْلَهُمَا ... هٰذَا لِذِي مِرْيَةٍ وَذَاكَ لِلْفَهِمِ

التقسيم هو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل واحد منه اليه على سبيل التعيين كقول عايشه الباعونيه في بديعيتها

والنيران اطاعاه فتلك بدت ... بعد الافول وهذا شق في الظلم

والمعنى ان النيرين وهما الشمس والقمر اطاعاه فتلك اي الشمس ظهرت بدعائه بعد ان غربت وهذا اي القمر انشق اجابة لما طلب فذكرت متعددا وهو الشمس والقمر ثم اضاف الى الاول ما هو

حكمه على التعيين وهو رجوعه بعد غروبه واشراقه والى الثانى ماهو حكمه
كذلك وهو انشقاقه وفى هذا البيت اشارة الى معجزتين باهرتين ذكرت قصتهما
فى الشرح والشاهد فى بيت البديعيه الى ذكرت متعددا وهو الهدى والسيف
ثم اضفت الى السيف حكمه وهو كونه لذى مرية وشقاق والى الهدى حكمه وهو
كونه لذى فهم وافر يحمله على الوفاق ومأخذ هذا البيت قول ابى تمام وهو
من هذا النوع ايضا وماهو الا الوحى او حد مرهف تميل ظباه اخدعى كل مائل
فهذا دواء الداء من كل عالم وهذا دواء الداء من كل جاهل ويطلق التقسيم
على معنيين آخرين وسيأتيان

الجمع مع التفريق

آياته كالنجوم كثرة وسنا وصحبه كالنجوم فى الهدى بهم

الجمع مع التفريق هو ان تدخل شيئين فى حكم واحد وتفرق بين جهتى الادخال
كقول الشاعر فوجهك كالنار فى ضوئها وقلبى كالنار فى حرها
فجمع بين وجه الحبيب وقلبه فى التشبيه بالنار ثم فرق بينهما فى وجه الشبه فجعله
فى الاول الاضائة والانارة وفى الثانى الحرارة وقول الارجانى
فترى الدمعتين فى صفحة الخد سواء وماهما بسواء خدها يصبغ الدموع ودمعى
يصبغ الخد قانيا بالدماء سوى اولا بين دمعه ودمعها فى الحمرة ثم فرق بينهما
بان دمعها ابيض فاذا جرى على خدها اكتسب الحمرة منه فظهر احمر واما دمعه
فانه احمر من اصله لانه ممزوج بالدم فاذا جرى على خده اكتسب الخد منه الحمرة
وكقول القائل نثرا وجه الحبيب ووجهى كالشمس لكن وجهه كالشمس عند طلوعها
ووجهى كالشمس عند غروبها وانا والحبيب كالقمر لكن هو كالقمر عند كماله وانا

كالقمر عند محاقه والشاهد فى بيت البديعية جمعه فيه بين معجزاته عليه السلام وبين اصحابه الكرام فى كونهما كالنجوم ثم تفريقه فى وجه الشبه فجعله فى المعجزات الكثرة والضياء وفى الاصحاب الارشاد والاهتداء

التقسيم بمعنى ثان

اوقاته غرر فالليل فيه بنا   جى والنهار به نجى من الظلم

التقسيم قد يطلق على ذكر احوال الشئ مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به كقوله   انت بدر حسنا وشمس علوا   وحسام عزا وبحر نوالا   فذكر احوال الممدوح من كونه بدرا وشمسا وحساما وبحرا واضاف الى كل واحد منها ما يليق به فجعله بدرا من جهة الحسن وشمسا من جهة العلو وحساما من جهة العز وبحرا من جهة الاحسان وقول ابى الطيب المتنبى فى وصف اصحابه

ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا   كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

فذكر احوال اصحابه من كونهم ثقالا وخفافا وكثيرا وقليلا ثم اضاف الى كل ما يناسبه فاضاف الى الثقل حال ملاقات الاعداء والى الخفة حال دعائهم لامر والى الكثرة حال الشد على المحارب لان الواحد منهم بمنزلة الجماعة والى القلة حال عد العاد لهم والحاسب والشاهد فى بيت البديعية ذكرنا الليل والنهار التى هى احوال الوقت واضافتنا الى كل ما يناسبه فاضفنا الى الليل مناجاته فيه لعالم الاسرار والى النهار انجاءه العالم فيه من الظلمات الى الانوار

التقسيم بمعنى ثالث

جَمٌّ العطا والسّطا في الناس اجمعهم ... ما بين ذي أمل منه وذي وجم
(كثير — سطوة — سكينة وحيرة)

التقسيم قد يطلق على استيفاء اقسام الشئ بالذكر كقوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم استوفى جميع الهيئات الممكنة وقول زهير

واعلم علم اليوم والامس قبله ... ولكنني عن علم ما في غد عمي

وقول الشاعر

ان يعلموا الخير يخفوه وان علموا ... شرا اذاعوا وان لم يعلموا كذبوا

والشاهد في بيت البديعية استيفاء اقسام الناس بالنسبة الى الحضرة النبوية قسم منهم راج وامل لكرمه الشامل وقسم واجم حائر لخشية حسامه الباتر والاول كل عادل مستقيم والثاني كل مريض القلب سقيم فان قلت ان هنا قسما ثالثا وهو الخالي الذهن من الامرين قلت اذا لاحظت قوله جم العطا والسطا زال عنك الغطاء

الجمع مع التقسيم

وقد دروا دينه الحبل المتين فهم ... ما بين معتصم طوعا ومنفصم
(منقطع)

الجمع مع التقسيم هو جمع متعدد تحت حكم واحد ثم تقسيمه او العكس كقول المتنبي

حتى اقام على ارباض خرشنة ... تشقى به الروم والصلبان والبيع
(حول البلد — بلد في الروم)

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ... والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

جمع اولا اشقاء الروم بمدوحه ثم قسم ثانيا وفصل فذكر متعددا واضاف لكل ما يليق به وقول حسان قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع قسم اولا صفة الممدوحين الى ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمع قوله سجية اى ذلك

سجية الطبيعة والشاهد فى بيت البديعية جمعه الناس فى كونهم عرفوا ان دينه
الحبل المتين ثم تقسيمهم قسمين قسم استمسك بعروته الوثقى وقسم انفصم و
انقطع حيث كتب عليه انه الاشقى

الجمع مع التفريق والتقسيم

رأوا سناه فمنهم مهتد وغوى ... فالمهتدى فائز والضد فى نقم

الجمع والتفريق مع التقسيم معناه ظاهر مما سبق مثاله قول الشاعر
وكالنار ضوأ وكالنار حرا ... محيا حبيبى وحرقة بالى
فذلك من ضوئه فى اختيال ... وهذا الحرقة فى اختلال
جمع بين وجه حبيبه وقلبه فى كونهما كالنار وفرق فجعل وجه الشبه فى الوجه
انارة وفى القلب الحرارة ثم قسم بان اضاف الى الوجه ما يناسبه من الاختيال
والاعجاب والى القلب ما يناسبه من الاختلال الناشئ عن الالتهاب والشاهد
فى بيت البديعية جمعه الناس فى رؤية ضيائه ثم التفريق بينهم فى قوله مهتد
وغوى ثم التقسيم فيما بقى حيث اضاف لكل من المهتدى والغوى ما يناسبه

المبالغة

تكاد تهوى الرواسى من سطاه كما ... يكاد يحيى رضاه دارس الرمم

(الجبال الثابتة) (عظام الفانية)

قال الامام الجليل جلال الدين القزوينى خطيب الجامع الاموى فى الايضاح وهو كتاب
جعله كالشرح للتلخيص المبالغة ان يدعى لوصف بلوغه فى الشدة او الضعف حدا
مستحيلا او مستبعدا لئلا يظن انه غير متناه فى الشدة والضعف وتنحصر

فى التبليغ والاغراق والغلو لان المدعى للوصف من الشدة او الضعف اما ان
يكون ممكنا فى نفسه اولا الثانى الغلو والاول اما ان يكون ممكنا فى العادة ايضا
اولا الاول التبليغ والثانى الاغراق انتهى اقول ان كثيراً من البديعيين خصو
اسم المبالغة بالقسم الاول وهو التبليغ وجرينا نحن على ذلك فالمبالغة حينئذ
هى الافراط فى وصف الشئ بالممكن القريب وقوعه عادةً كقول الشاعر
ونكرم جارنا مادام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا والمعنى ان جارهم
لا يميل عنهم لجهة الا وهم يتبعونه الاحسان وهذا ممكن عقلا قريب عادة
فكان من المبالغة وغالب البديعيين عرفوا المبالغة بشئ وحين التمثيل مثلوا
بما هو من الاغراق وهو ابلغ من المبالغة وعذرهم فى ذلك انهم يمدحون من
طول المدح فيه قصور ولله در صاحب البردة فان فضل رسول الله ليس له
حد فيعرب عنه ناطق بفم ونحن تبعناهم فى ذلك

الاغراق

لو لم تشب بعزيز الحلم شدته عادت اعاديه مثل الطيف فى الحلم

الاغراق هو الافراط فى وصف الشئ بالممكن البعيد وقوعه عادةً كقول المتنبى
كفى بجسمى نحولا اننى رجل لولا مخاطبتى اياك لم ترنى ادعا انه صار نحيف
الجسم من الحب الى حد لولا اسماع الصوت منه والحرف لم يعرف وجوده فيدركه
العين والطرف وقول بعضهم ولو لم يكن فى كفه غير نفسه
لجاد بها فليتق الله سائله فان جود الانسان بنفسه لسائله ممكن عقلا لكنه
كالذى قبله مستبعد فى العادة جدًا والشاهد فى بيت البديعية وصفه عليه
السلام بانه لو لم تمزج شدته بوافر الحلم اصبح اعداؤه رعبا منه فى غاية النحول حتى

يكونوا كالخيال في الحلم وهذا ممكن عقلا غير ممكن عادة فكان من الاغراق

الغُلُوّ

لَوْ شَاءَ انْ يَجْمَعَ الضِّدَّيْنِ لَائْتَلَفَا ... حَالًا وَحَالًا إِلَى المِثْلَيْنِ فِي الحُكُمِ

الغلو هو وصف الشيء بما يستحيل وقوعه عقلا وهو على قسمين مقبول ومردود
اما المقبول فهو ما اقترن بما يقربه من الحق نحو لو ولولا وكاد وحرف التشبيه
وكذا اذا تضمن نوعا حسنا من التخييل او خرج مخرج الهزل والخلاعة كقول البحتري
يمدح الخليفة وقد خطب العيد وصلى اماما ... لو ان مشتاقا تكلف فوق ما
في وسعه لسعى اليك المنبر ... وكقول ابي نواس وهو من المردود
واخفت اهل الشرك حتى انه ... لتخافك النطف التي لم تخلق ... وبديع
في هذا الباب قصيدة ابن الفارض التي جعلها في وصف الخمرة الحقيقية التي يكرع
منها كل كامل لا الخمرة العنبية التي يصبح الانسان بها من عقله على مراحل اولها
شربنا على ذكر الحبيب مدامة ... سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم
والشاهد في بيت البديعية وصفه عليه السلام بانه لو رام الجمع بين الضدين
لامكنه ذلك وصارا عنده كالمثلين والجمع بين الضدين محال عقلا فيكون
غلوًّا وقد حسنته كلمة لو فيكون من المقبول سيما وهو في مدح الرسول عليه السلام

التجريد

يُرِيكَ لَيْثًا وَلَكِنْ رَاقَ مَنْظَرُهُ ... كَمَا تَرَى مِنْهُ غَيْثًا غَيْرَ مُنْصَرِمِ

التجريد هو ان ينتزع من امر ذى صفة امر آخر مثله فيها مبالغة فى كمال تلك الصفة
فى ذلك الامر مثاله رأيتُ من زيد صديقاً صادقاً فالامر ذو الصفة هو زيد
و الصفة هى الصداقة والامر الذى انتزعته من زيد هو صديق والمعنى
ان زيدا بلغ فى الصداقة حدّا يصح معه ان يستخلص منه صديق اخر مثله فى صفة
الصداقة وهو انواع منها ما يكون بمن كقول الاندلسى من وجه احمد لى بدر ومن يده
بحر ومن لفظه درّ لمنتظم وقولى كما ترى منه غيثا ومنها ما يكون
بالباء الداخلة على المنتزع منه مثل لئن سئلت زيدا لتسئلن به البحر ومنها
ما يكون بدخول كلمة فى ومنها ما يكون بدون توسط حرف ومنه قولى يريك
ليثا اى بلغ من الشجاعة حدّا يصح معه ان يستخرج منه اسد اخر مثله تنبيه
جعلوا من التجريد مخاطبة الانسان نفسه كقول صاحب البردة

امن تذكر جيران بذى سلم   مزجتَ دمعا جرى من مقلة بدمِ

وبيان التجريد فيه انه انتزع من نفسه شخصا اخر مثله فى مزج الدمع بالدم
فجعل يخاطبه ويسئله على سبيل تجاهل العارف عن سبب ذلك وانه هل هو من تذكر
جيران بذى سلم

المزاوجة

إِذا سطى فِى اَعاديهِ فَفرّقهُمْ   عَفى فَفرّقَ فِيهِم اَجزل النِّعَمِ

المزاوجة هو ان يزاوج بين معنيين فى الشرط والجزاء اى هى ان يجعل معنيين
واقعين فى الشرط والجزاء مجتمعين فى ان يرتب على كل منهما معنا مرتب على الاخر
كقول الشاب الظريف اذا اسفرن فانكسرت عيون لهن فتكن فانكسرت قلوب
فانه زاوج بين الاسفار الواقع فى الشرط والفتك الواقع فى الجزاء فى ترتيب امر

هو الانكسار وان كان فى الشرط هو انكسار العيون وفتورها وفى الجزاء انكسار
القلوب وفطورها والشاهد فى بيت البديعية جمعه بين سطوته على الاعداء الواقع
فى الشرط وعفوه عنهم الواقع فى الجزاء فى ترتيب امر هو التفريق لكن الذى فى الشرط
هو تفريق شملهم المجتمع والذى فى الجزاء هو تفريق ما له لجمع شملهم المفترق

التورية

كم اوجب الرى للاسيا فى من دمهم ... وسن ذلك اذ حاد واعن اللقم

التورية بوزن التزكية مصدر من قولك وريت الخبر اذا سترته واظهرت غيره وهى
من عرائس فن البديع ولها بين الادباء شأن رفيع حلوة المذاق نادرة الاتفاق
نوع يشق على الغبى وجوده ... مزاى باب جاء يغدو امقفلا وهى ان يذكر
المتكلم لفظا له معنيان قريب دلالة اللفظ عليه ظاهرة وبعيد دلالة اللفظ
عليه خفية فيريد المعنى البعيد ويورى عنه بالمعنى القريب فيتوهم السامع انه يريد
القريب وليس كذلك مثاله قول الشاعر اقول وقد شنوا الى الحرب غارة
دعونى فانى اكل الخبز بالجبن ... فالجبن له معنيان قريب وهو الادام المعروف وبعيد وهو
الخوف وعدم الجراءة فاراد المعنى البعيد وقول ابن الوردى رأم ظبى الترك وردا
قلت اقصر خاب ضدك عندك الورد المربى قال قانى قلت خدك فكلمة قانى فى الترك
بمعنى اين وفى العرب بمعنى احمر وهذا النوع من اختراعاته وقلت مبتعاله باحسان
قالوا اتيقن كل الناس صدقك فى ... دعوى الغرام سوى اللاحى فقلت اشك
قالوا وماذا ترى الواشى النموم وما ... تراه ينصبه للصب قلت نشبك وقلت
قال الظبى بديع طرفه التركى جاد ... كيف حال القلب بعدى قلت يا محبوب طار

وقلت قلت يوما لرسولى جاءنى من بنى الترك فصيح ذو بلاغ

هل وجدت من احب سالما وهو صاغ لكلامى قال صاغ سالم

قلت ماشأن رقيبى قال لى قد غدا فينا ثقيلا وهو طاغ جبل

وقلت وفيه الاكتفاء والجناس الملفق فى دولة الحب انى قد رقيت وما

رأيت قط محبا قد رقى بدلى اضحى الرقيب دليلا لى ولا عجب

فالسعد اوجب لى ان الرقيب دلى ومن اختراع المتأخرين جناس التورية

وهو كقولى بالحسن والاحسان اذ كملت يا بدر الجمال ايلام صب بعد ان

رأى كمالا فيك مال (فكمال) وقولى زهى خد من احببت اذ كان نزهة

فهل مثله يا عين ابصرتى من زهى (منزها) ووجنته الخال الذى لها مذلها

بروضتها قلنا ايا فوز من لها واعلم انه قد قسم التورية اربعة اقسام مجردة

ومرشحة ومبينة ومهيئة اما المجردة فهى التى لم يذكر معها لازم المورى به

ولا لازم المورى عنه والمورى به هو المعنى القريب الغير المراد والمورى عنه

هو المعنى البعيد المراد والمراد باللازم شئ يختص باحد المعنيين وهو كقول

بعضهم وقد وعده قاض بامر قبل ان يلى القضاء فلما توليه تولى عنه اذ جاء القضا

عمى البصر واما المرشحة فهى التى ذكر فيها لازم من لوازم المورى به كقول بعضهم

ياسيدا حاز لطفا له البرايا عبيد انت الحسين ولكن جفاك فينا يزيد

فان يزيد له معنيان قريب وهو الطاغى المشهور وبعيد وهو مضارع من الزيادة

وقد اقترن المعنى القريب بما يناسبه (مناسبة ضدية) وهو الحسين واما المبينة

فهى التى ذكر فيها لازم من لوازم المورى عنه كقول نقيب بغداد وكان يهوى

غلاما اسمه صدقة اخذه ابن منير الشاعر واضافه وجلسوا فى طبقة فاتيهم مختفيا

وانشد يا من هم فى الطبقة هل عندكم من شفقة قد جاءكم متيم يطلب منكم صدقة

فقوله متيم يناسب المعنى البعيد المورى عنه وقد احسن ابن منير في جواب جيث قال
يا من اتانا سرقه بهجة محترقه جدك يا ذا قدابا اخذك مناصدقه واما
المهيئة فهى التى لا يتهيئ فيها التورية الا باللفظ الذى قبلها او بعدها وقد
تكون التورية في لفظين لولا كل منهما لما تهيئت التورية في الاخر كقول ابن نباتة
لا تنس وجدى بك يا شادنا غزال بجبه انسيت احبابي مالى على هجرك من طاقة
فهل الى وصلك من بابي فان طاقة لم يكن يتبادر منه الا معنى واحد وهو القدرة
الا ان لفظ الباب هيئه لمعنى يناسبه وكذا الباب لم يكن يتبادر منه الا السبيل
والوسيلة الا ان لفظ طاقة هيئه لما يناسبه والشاهد في بيت البديعية في
قولي وسن فانها لها معنيان احدهما ماخوذ من سننت الامر اى جعلته سنة
والاخر ماخوذ من سننت السيف فاردت به المعنى الثانى وذلك حينئذ اشارة
للاسياف وهذه التورية مرشحة لان لفظ اوجب يناسب المعنى الغير المراد

الارصاد

بِهَدْيِهِ ائتلَفتْ اَصْحَابُهُ فَغَدَوْا (راحة) اَوَدَّ مِنْ بَعْدِ ضِغْنٍ (بعض) مِنْ ذَوِي الرَّحِمِ (قرابة)

الارصاد ويسمى التسهيم هو ان يجعل قبل العجز (الاخر) من الفقرة او البيت ما يدل على العجز
اذا عرف الروى كقوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
وكقول صاحب البردة يا لائمى في الهوى العذرى معذرة
منى اليك ولو انصفت لم تلم فان من سمع البيت الى قوله ولو انصفت وعرف
ان القصيدة ميمية يعرف ان اخره لم تلم وقوله محضتنى النصح لكن لست اسمعه
ان المحب عن العذال في صمم تنبيه قد تكون دلالة المتقدم على المتأخر

لفظية وقد تكون معنوية ومنها بيت البديعية فان من عرف روى القصيدة وسمع من البيت الى قوله من بعد ضغن يحكم بان اخره من ذوى الرحم بالضرورة اذ لا يقوم مقام هذه الكلمة غيرها من الكلمات

الطباق

صحب هو الآتهم هدى وبغضهم ضلالة حزبها يسرى على الظلم

الطباق هو الجمع بين المتضادين اى معنيين متقابلين فى الجملة سوء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا ويدخل فى هذا التعريف التدبيج وايهام التضاد وطباق السلب والمقابلة مثاله قوله تعالى اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء فجمع بين الايتاء والنزع وبين الاعزاز والاذلال وهى متضادة وقول الحريرى وابغى رضا الله فاغبى الورى من اسخط المولى وارضى العبيد فجمع بين الاسخاط والارضاء والمولى والعبيد الشاهد فى بيت البديعية الجمع بين الموالات والبغض وهما ضدان وبين الهدى والضلالة وهما كذلك

التدبيج

خضر الرحاب وبيض الايدى وقت ندا حمر الحراب وسود الحرب بالهمم

التدبيج هو ايراد لونين او اكثر على سبيل الكناية او التورية كقول صاحب البردة المصدرى البيض حمرا بعد ما وردت من العدى كل مسودة من اللمم فكنى بحمرة البيض عن الشجاعة وبسواد اللمم عن الشباب وكقول الصفى

الصفى خضر المرابع حمر السمر يوم وغى سود الوقايع بيض الفعل والشيم

وكقول الصفدى ما ابصرت عيناى احسن منظرا فيما يرى من سائر الاشياء

كالشامة الخضراء فوق الوجنة الحمراء تحت المقلة السوداء والشاهد فى بيت

البديعيه قوله خضر الرحاب كناية عن كثرة خصبهم والقيام بحق اضيافهم النازلين

بهم والرحاب جمع رحبة وهو مقام على يجعل امام الدار وقوله بيض الايدى

كناية عن حسن الصنيع والمهارة وحذفت الياء منه فى اللفظ لضرورة الوزن وقوله

حمر الحراب كناية عن الشجاعة وانصباغ حرباتهم من دم اعدائهم وقوله سود الحرب كناية

عن شدة وقايعهم حتى يرى عدوهم الويل ويستوى عنده النهار والليل وقوله

بالهمم تكميل ولو جعل بدله واللمم لحسن وكان كناية عن الشباب

ايهام التضاد

اذا جروا فى ميادين الوغى ابتسموا والسمر تبكى على اعدائهم بدم

ايهام التضاد هو الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما

الحقيقى كقول دعبل لا تعجبى يا سلم من رجل ضحك المشيب براسه فبكى

فان معنى ضحك المشيب ظهوره ظهورا تاما وهو ليس بضد للبكاء لكنه عبر عنه

بالضحك المقابل معناه الحقيقى للبكاء فكان فى ذلك ايهام التضاد وقول ابن نباتة

ودعوت الفاظ المليح وكاسه فنعمت بين حديثه وعتيقه فان الحديث

بمعنى الكلام ليس مضادا للعتيق بمعنى المدام التى مضت عليها الايام لكنه عبر عنهما

بلفظين يوهمان التضاد والشاهد فى بيت البديعيه ايهام التضاد بين

ابتسام الصحابة الكرام يوم اللقاء وبكاء سمرهم دما على الاعداء فان البكاء هنا

مجاز عن تقاطر دم الاعداء وهو ليس مقابلا للابتسام لكنه عبر عنه بلفظ يقابل معناه الحقيقي الابتسام وهو البكاء

طباق السلب

وَلَا يَعُدُّونَ جَيْشًا لِلعِدَا فِرَقًا   لَكِنْ يَعُدُّونَهُ فِي كَثْرَةِ الثَّنَاءِ وَالنِّعَمِ

طباق السلب هو ان يجمع بين فعلى مصدر واحد احدهما مثبت والاخر منفى او احدهما امر والاخر نهى كقوله تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون فانّ لا يعلمون بمعنى يجهلون وهو ضد لقوله يعلمون فكان فيه طباق الا انهم يسمونه طباق السلب كما يسمون ما سبق طباق الايجاب وكقول الشاعر خلقوا وما خلقوا لمكرمة فكأنهم خلقوا وما خلقوا رزقوا وما رزقوا سماح يد فكانهم رزقوا وما رزقوا والشاهد فى بيت البديعية قوله ولا يعدون مع قوله يعدون فانهما فعلان مشتقان من العد احدهما مثبت والاخر منفى

المقابلة

فِي السِّلْمِ غَيْثٌ يَعُمُّ الكُلَّ بِالنِّعَمِ   وَالحَرْبِ اُسْدٌ تَخُصُّ البَعْضَ بِالنِّقَمِ

المقابلة هى ان يؤتى بمعنيين او اكثر ثم بما يقابل ذلك على الترتيب وقد ادخلها صاحب التلخيص فى الطباق ولم يرتضوا منه ذلك وجعلوا الفرق بينهما من وجهين احدهما ان الطباق لا يكون الا بالجمع بين ضدين والمقابلة تكون بالجمع بين اربعة اضداد ضدان فى صدر الكلام وضدان فى عجزه وتبلغ الى الجمع بين عشرة اضداد خمسة فى شطر الاول وخمسة فى شطر الثانى الثانى الطباق لا يكون

الا بالاضداد والمقابلة تكون بالاضداد وغيرها لكن بالاضداد اعلى رتبة مثال
ذلك قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اتى سبحانه بمعنيين هما
الضحك والقلة ثم قابل الضحك بضده وهو البكاء والقلة بضدها وهو الكثرة
على الترتيب وهذا من مقابلة اثنين ومثال مقابلة ثلثة قول ابى دلامة
ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل
وقولهم من اقعدته نكاية اللئام اقامته اعانة الكرام ومثال مقابلة اربعة
باربعة قوله نهار غرته البيضاء ارشدنى وليل طرته السوداء اغوانى
واما مقابلة خمسة بخمسة فتشاهده فى بيت البديعية وعطف الحرب على
السلم من قبيل فى الدار زيد والحجرة عمرو

المشاكلة

كم كاتبوا بالبراع المعتدين فان لم ينتهوا كتبوا بالسمر فى القمم

المشاكلة هى ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته تحقيقا او تقديرا كقوله
تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وليس الجزاء فى الحقيقة عن السيئة سيئة
والاصل وجزاء سيئة عقوبة مثلها واطلق على العقوبة اسم السيئة
لوقوعها فى صحبتها ومثله ومكروا ومكر الله والاصل وجازاهم الله
بمكرهم لكن لما ذكر فى صحبة مكروا اطلق عليه اسم المكر مشاكلة وبمعرفة
المشاكلة يزول عنك الاشكال فى كثير من آيات الكتاب العزيز كقوله تعالى
ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وقوله الله يستهزئ بهم والله

در الشرف اليمني في قوله من بديعيته يضاعف الاجر في الحسنى ويردع عن
ظلم بظلم ويعفوا عن كثيرهم والشاهد في بيت البديعية في قوله كتبوا بالسمر
والمعنى طعنوا بالرماح وسمى ذلك كتابة لمشاكلة قوله كاتبوا

اللف والنشر

اكفهم للمنايا والمنى خلقت تفنى وتغنى لدى حرب وفي سلم

اللف والنشر هو ذكر متعدد على جهة التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد
من المتعدد من غير تعيين ثقة بان السامع يعين ما لكل واحد منها ويرده الى
ما هو له ثم ان المذكور على التفصيل قسمان الاول ان يكون النشر على ترتيب اللف
بان يكون الاول من النشر للاول من اللف والثاني للثاني وهكذا ويسمى بالمرتب
والثاني ان يكون النشر على غير ترتيب اللف وهو قسمان ايضا احدهما ان يكون
الاول من النشر للاخير من اللف والثاني لما قبله وهكذا الى ان يكون الاخير
من النشر للاول من اللف ويسمى معكوس الترتيب والثاني ان لا يكون كذلك
ويسمى المشوش مثال المرتب قوله سبحانه ومن رحمته جعل لكم الليل و
والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل
ثم ذكر اولا ما لليل وهو السكون فيه ثم ما للنهار وهو الابتغاء من فضله
من غير تعيين وكقول ابن حيوس فعل المدام ولونها ومذاقها
في مقلتيه ووجنتيه وريقه وقول ابن الرومي
اراؤكم ووجوهكم وسيوفكم للحادثات اذا دجون نجوم
منها معالم للهدى ومصابح تجلو الدجى والاخريات رجوم ومثال المعكوس

كيف اسلوا وانت حقف وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا ومثال المشوّش قول النابلسى ولحظه ومحياه وقامته بدر الدجى وقضيب البان والراح والشاهد فى بيت البديعية ذكر المنايا والمنى على التفصيل ثم ذكر ما للمنايا وهو قوله تفنى وما للمنى وهو قوله تغنى وقوله فى حرب يرجع الى المنايا وقوله فى سلم يرجع للمنى

التلميح

تحكى اعاديهم الاصنام حيث هوت فى فتح مكة بالايماء والكلم

التلميح هو ان يشار فى فحوى الكلام الى قصة او شعر او مثل سائر او غير ذلك كقول الشاعر يا بدر اهلك جاروا وعلموك التجرى وقبحوا لك وصلى وحسنوا لك هجرى فليفعلوا ما ارادوا لانهم اهل بدر اشار بالبيت الثالث الى قوله عليه السلام لعمر رضى الله عنه لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم والشاهد فى بيت البديعية الاشارة الى قصة سقوط الاصنام التى كانت معلقة فى الكعبة المكرمة حين فتحها بمجرد ايماء النبى عليه السلام بمحجن فى يده تاليا قوله تعالى جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

التفريع

ابدت معارفهم شمس العلوم كما ابدت عوارفهم غيث الندى العمم

التفريع هو ان ترتب حكما على صفة من اوصاف الممدوح او المذموم ثم ترتب ذلك

الحكم بعينه على صفة اخرى من اوصافه على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب فلا يكون
منه مثل قولك زيد شجاع كما انه كريم لاختلاف الحكم ولا مثل قولك زيد يشفى داء
الجهل بعرفانه ويشفى داء الفقر باحسانه لعدم الاشعار بالتفريع واما اذا قلنا
كما يشفى داء الفقر باحسانه فانه يكون منه ومنه قول البربير الكبير فى بديعيته

وشق من اجل تفريع العلوم له   قلب كما شق ذاك البدر فى الظلم

والشاهد فى بيت البديعية ترتيب حكم هو الابداء على صفة هى المعارف
ثم ترتيبه على صفة اخرى هى العوارف على وجه يشعر بالتفريع اى كون ذكر
الثانى ناشئاً عن الاول

الرجوع

وما اجابوا بلا فى الناس من احد   بلى اجابوا بها من لام فى نعم

الرجوع هو العود بالنقض على الكلام السابق لنكتة كقول زهير
قف بالديار التى لم يعفها القدم   بلى وغيرها الارواح والديم   كانه لما
نظر الى ديار الاحبة حصل له دهشة فاخبر بما لم يتحقق فقال لم يعفها اى يذهب
آثارها قدم الزمان ثم صحا ورجع اليه عقله فقال بلى عفاها القدم وغير آثارها
مر الرياح ونزول الديم وكقوله البس قليلا نظرة ان نظرتها اليك وكلا ليس منك قليل
والشاهد فى بيت البديعية انه ذكر اولا انهم لم يجيبوا احدا بكلمة لا لفرط جودهم
ثم رجع وقال نعم انهم اجابوا بها ولكن من عذلهم فى افراط جودهم فان من قال
لهم لا خير فى السرف يقولون له لا سرف فى الخير والنكتة فى الرجوع هنا تأكيد
وصفهم بالكرم الوافر وانهم فيه المثل السائر

تجاهل العارف

يا ليتَ شِعْرِي أضَوْءُ الشمسِ ظُهْرُ أمْ ... ما قدحوه من بديعِ الوصفِ والشِيَمِ

تجاهل العارف وسماه السكاكى سوق المعلوم مساق غيره لنكتة المبالغة وينبغى ان تستعمل هذه التسمية فيما ورد منه من القرآن الكريم وهو عبارة عن سوآل المتكلم عما يعلم سوال من لا يعلم ليوهم ان شدة الشبه الواقع بين المتناسبين احدث عنده الالتباس بينهما ولابد فيه من نكتة كالمبالغة فى المدح او الذم او التعظيم او التحقير او التوبيخ او التقرير او غير ذلك من مقاصد الشاعر كقول الفاضل اهذه سير فى المجد ام سور وهذه انجم فى السعد ام غرر وقول ابن شمس الخلافة اشعرك ام ليل ووجهك ام قمر وجسمك ام ماء وقلبك ام حجر وقول البكرى فى بديعيته وهل عذولى على جهل يعنفنى ام عارف بالهوى ام جن فى الحلم والشاهد فى بيت البديعية الاستفهام عن كون ضوء الشمس ظهر ام ما قدحوا من بديع الاوصاف والشمائل بادعاء انهما لاشتباههما فى شدة الظهور التبس الامر على السائل

المذهب الكلامى

هُمْ خَيْرُ صَحْبِ نَبِيٍّ فِى الأَنامِ أمَا ... هُمْ صَحْبُ خَيْرِ نَبِيٍّ بَاهِرِ الحِكَمِ

المذهب الكلامى هو ان يورد المتكلم حجة على ما يدعيه على طريق اهل الكلام واهل الكلام هم المتكلمون على اصول الدين ولا يقبلون فيه الا البراهين القطعية كقوله تعالى قال من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذى انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم وقوله سبحانه لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا

وكقول صاحب البردة دامت لدنيا ففاقت كلّ معجزة
من النبين اذجاءت ولم تدم فانه ثبت تفوق معجزة نبينا بدليل قطعي وهو
دوامها واستمرارها الى اخر الدهر والمعجزة الدائمة هي القران الكريم والشاهد
في بيت البديعية حكمنا على كون صحابته عليه السلام خيرا من اصحاب سائر الانبيا
الكرام مستدلين على ذلك بكون من صحبوه افضل اذ لا يخفى على الناقد البصير
ان اتباع السلطان اشرف من اتباع الوزير هذا من حيث الصحبة واما من
جهة غيرها من المزايا فافضليتهم لا يتوقف فيها احد من البرايا يشهد بها
الداني والقاصي والمطيع والعاصي

التهكّم

يا شانئاً شانَه بُغضًا حالَ مُتِّمَ النّفارُ امِنْ فَرطِ استقامتِه أم شرعِه القيّم

التهكم كلام ظاهره الجد وباطنه الهزل يؤتى به على سبيل الاستهزاء وذلك
كاستعمال لفظ التبشير موضع الانذار والتحذير كقوله تعالى
فبشرهم بعذاب اليم وقوله عليه السلام بشر مال البخيل بحادث او وارث وهذا
النوع لم يذكر في التلخيص وبعد ان نظمته ظهر لي ذلك فابقيته والشاهد في بيت
البديعية التهكم بمبغض حبيب الرحمن الذي بعث رحمة للعالمين بسؤاله على طريق
التجاهل بان سبب بغضه هل فرط استقامة ذلك الحبيب على الهدى والرشاد
ام كونه جاء بشرع جديد قيم بمصالح العباد والتهكم في ذلك ظاهر حيث انا جعلنا
لفرط غباوته وضلالته يمكن ان يكون بغضه ما شانه ان يوجب الحب

أبصرتَ عيناً وعينُ القلبِ في عَمَهٍ (اشد العمى) ولو تساوى كلا الطرفين لم تلمِ

التوجيه ويسمى بالابهام والمحتمل للضدين وهو الاتيان بكلام يحتمل معنيين متضادين بحيث لا يتميز احدهما عن الاخر كقول الشاعر في خياط اعور وخاط لي عمرو قبا ليت عينيه سوا وهذا البيت مأخذ بيتنا البديعية ويحكى انه جاء قوم من الشيعة والسنية الى درس ابن الجوزي فسألوه من افضل الصحابة فقال من ابنته في بيته فارضى الجميع والشاهد في بيت البديعية انه ذكر ان المعرض عن الانوار الاحمدية وان ابصر بعين الوجه فهو اعمى عين القلب ثم ذكر انه لو تساوت كلا العينين لم يكن عليه عتب وتساوي كلا العينين محتمل لوجهين احدهما ان تصير عين قلبه كعين وجهه بصيرة والاخر ان تصير عين وجهه كعين قلبه غير بصيرة اذ الاعمى اقل ملاما في انكار الشيء الذي لم يره وان كان كغيره فيما سمع خبره

تأكيد الذم بما يشبه المدح

ركبتَ متنَ (ظهر) ضلالٍ بيدَ (غير) انكَ ممن لا يميزُ بين العِلمِ والعَلمِ (جبل)

تأكيد الذم بما يشبه المدح هو كتأكيد المدح بما يشبهه (الذم) نوعان الاول ان تذكر صفة مدح منفية عن الشيء ثم تستثني فتوهم انك تريد (أن) تثبت به صفة مدح فتأتي بصفة ذم كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه والثاني ان تثبت لشيء صفة ذم ثم تعقب باداة استثناء يليها صفة ذم اخرى كقوله هو الكلب الا ان فيه ملالة وسوء مراعاة وما ذاك في الكلب والشاهد في بيت البديعية وصف الشاني بانه ركب متن ضلال ثم اتباع ذلك بصفة ذم اخرى بعد اداة الاستثناء وهي كونه ذا جهل شديد حتى انه لا يميز (بين) العِلم والعَلَم وربما يتوهم متوهم بان هذا عذر له وليس كذلك اذ لا عذر في الجهل لانه ناشئ عن التقصير

الهزل المراد به الجد

فالو ايرى الواحد اثنين او لو حولٍ فخلتَ عنه ولكن زدتَ في النَّعَمِ

الهزل الذي يراد به الجد هو ان يأتي المتكلم بكلام ظاهره الهزل وباطنه الجد كقوله

انزلنا الدهر على معشر تعرّ بالناس احاديثهم فما اكلنا من ضيافتهم ما اكلت منا براغيثهم فان

هذا الكلام ظاهره المزاح وباطنه جد يشير الى ان هؤلاء المعشر بخلاء لا يعتنون بالضيف واذا انزله

الدهر بهم لا يرى منهم الّا الحيف والشاهد في بيت البديعية ذكري ان الاحول يرى الواحد اثنين

ثم مخاطبتي للشاني بانه حال عن حال الاحول ولكن جعل الواحد ثلاثا حيث انه زاد في النغم وابان عن عمى اجابه وعم

القول بالموجب

تقولُ رفعُ الهدى قصدي صدقتَ لكيْ تُشيرَ منزلَكَ كلُّ النّاسِ في الظُّلَمِ

القول بالموجب له معنيان المعنى الاول حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه

والثاني سيأتي مثال ذلك قولي رأى عاذلي والحب ديني فقال وما دري سبل الرشاد

لقد نسخ الغرام أيا معنّى فقلت نعم ولكن في فؤادي فان النسخ في كلام العاذل بمعنى الازالة فصرفناه

عن مراده وحملناه على معنى الكتابة بمناسبة قولنا في فؤادي وكقولي

تحجب عن لحبهم ذلا لاوثان اولى المحاسن فرط عجب فقال منني فنحو كثيرا فقلت نفاد اشواقي وحبي

وقولي اتاني العاذلون وقد رأوني حويت من الصبابة كل فن فقالوا قد نأى مركنت تهوى

وها قد بان صبرك قلت عني والشاهد في بيت البديعية حملنا الرفع في كلام الشاني على معنى الازالة وهو قد

قصد به الاعلاء بذكر ما يناسبه وهو قوله لكي تشير منزلك كل الناس في الظلم والمعنى انك صدقت في قولك

قصدي رفع الهدى لكن بمعنى ازالته لا بمعنى اعلائه

القول بالموجب بمعنى ثان

كم تدّعي انّكَ الممتازُ في الأُمَمِ بالفضلِ والفضلُ للمختارِ ذي العِظَمِ

القول بالموجب هنا هو ان يقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له حكم فتثبت تلك الصفة لغير ذلك الشيء

من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم للغير او انتفائه عنه مثاله قوله سبحانه يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن

الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فانهم كنوا بالاعز عن فريقهم وبالاذل عن فريق المؤمنين

من غير تعرض لثبوت حكم الاخراج للمؤمنين بصفة العزة ولا لنفيه عنهم ومنه قول الصلاحي شارح بديعية البربير قالوا ينال المنى من كان مصطبرا فقلت انى انا ذو الصبر من قدم والشاهد في بيت البديعية انه في الثانى ادعى ان الممتاز بين الامم بثبوت وصف الفضل له فاثبتنا الفضل لصاحبه ولم نتعرض لثبوت الحكم الذى هو الامتياز في الامم وهو اشهر من نار على علم

الادماج

وَفَضْلُهُ وَبِهِ قَدْ صِرْتُ ذَا رَشَدٍ كَالشَّمْسِ لَيْسَ يَرَاهَا غَيْرُ عَيْنِ عَمِي

الادماج هو ان يضمن كلاما سيق لمعنى معنى آخر سواء كان من جنسه او من غير جنسه على وجه يوهم السامع انه لم يقصده وانما عرض في كلامه لتتمة معناه فهو اعم من الاستتباع كقول عائشة الباعونية أَعِدْ احاديث احبابي فهم عرب فدا عرب الدمع فيهم كل منسجم فادمجت وصف دمعها في ضمن طلب اعادة احاديث احبابها والشاهد في بيت البديعية ادماج التحدث بنعمة الله سبحانه بانى صرت ذا رشد بنور النبى الاسمى في ضمن وصف لفضله بانه كالشمس مع شدة ظهورها لا يراها الا من لم يكن اعمى

الاقتباس

وَالنَّجْمِ حِينَ هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى قَطُّ فِي فِعْلٍ وَلَا كَلِمِ

الاقتباس ان يضمن الكلام نظما كان او نثرا شيئا من القران او الحديث لا على انه منه كقول بعضهم ومن يتق الله خلاقه يبارك له في الذى يكتسب ويجعل له في الورى مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقوله قالوا الحيا شراب للبسط والانس جاوت فقلت ردا عليهم بئس الشراب وساءت وقوله قلبت طرفى في سماء سناءه ودعوته من قبلة اهواها فاجابنى محراب حاجبه اجل لنولينك قبلة ترضاها وقوله قلت لما هجرونى سادتى وجفونى باشتغالهم عن جود كم اظلم القلب فما هذا الجفا انظرونا نقتبس من نوركم تنبيه الاقتباس ثلثة اقسام مقبول ومباح ومردود فالمقبول ما جاء في الخطب والمواعظ ومدحه عليه السلام والمباح ما كان في الغزل والرسائل والمردود ما كان منسوبا لله تعالى فنسبه لنفسه او كان مشعرا بقلة الادب

وقد يؤدى الى الكفر نعوذ بالله من ذلك واعلم انه يجوز للمقتبس حذف بعض الالفاظ وتغيير بعضها بحيث لايخل بالمعنى ولايؤدى الى نقص والشاهد ظاهر

التضمين

وُجُودُهُ النِّعْمَةُ القُصْوَى العَمِيمَةُ إِذْ ... لَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجِ الدُّنْيَا مِنَ العَدَمِ

التضمين هو ان يعمد الشاعر الى شطر بيت لغيره سواء كان صدرا او عجزا فيودعه شعره بعد ان يمهد له الشطر الاخر تمهيدا مناسبا بروابط ملائمة بحيث يظن السامع بان البيت باجمعه له كقول النابلسى بالله ياقلب ما هذا الخفوق ارى ... امن تذكر جيران بذى سلم والشاهد فى بيت البديعية تضمينا للشطر الثانى من قول صاحب البرده وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

العقد

نُورُ الحَقِيقَةِ مِنْ عَلْيَاهُ أَحْسَنُ مِنْ ... نَوْرِ (زهر) الحَدِيقَةِ عِنْدَ الحَاذِقِ الفَهِمِ

العقد هو نظم المنثور وهو عكس الحل فانه نثر المنظوم وقد اكثر المتنبى منه فى شعره فانه نظم (كثيرا مع) من حكم ارسطاليس كقوله واذا كانت النفوس كبارا ... تعبت فى مرادها الاجسام نظم قوله اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك النفس دون بلوغها وكقوله يراد من القلب نسيانكم وتأبى الطباع على الناقل نظم قوله روم نقل الطباع من ذوى الاطماع اشد الامتناع وكقوله اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ان لاتفارقهم فالراحلون هم نظم قوله من لم يردك لنفسه فهو النائى عنك وان تباعدت انت عنه وكقوله يهون علينا ان تصاب جسومنا وتسلم اعراض لنا وعقول نظم قوله علل الافهام (اشد من علل الاجسام) والشاهد نظمنا لقول القائل نور الحقيقة احسن من نور الحديقة

حسن الختام

عَلَيْهِ مِنْ صَلَوَاتِ البَرِّ أَكْمَلُهَا ... إِذْ كَانَ أَكْمَلَ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمِ

حسن الختام عبارة عن ختم الكلام باجود ما يحسن السكوت عليه وينبغى ان يحافظ عليه غاية المحافظة لانه ربما حفظ دون غيره فان كان حسنا غطى على معائب ماسبق ان كانت وهو

كقول ابن نباتة لانسأل الله الا ان يدوم لنا لا ان نزاد معانيه فقد كملت وخواتم القرآن هي الغاية القصوى في ذلك ونسأله سبحانه اتمام الانعام

وقد قرظ على هذه البديعية من العلماء الاعلام من اضحت محاسنهم غرة في جبهة الشام

صورة ما كتب امير العلماء وعالم الامراء السيد عبد القادر الجزائري

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اما بعد فقد ابدع الولد حفظه الله وانا له من خيري الدنيا والاخرة ما يتمناه وضاعف جبي وجبه في ممدوح في كتابه ومصطفاه في هذه البديعية الجديرة بان تسمى خاتمة البديعيات والسلام

صورة ما كتب شمس المعالي وبدر الموالي محمد افندي الجابي

احمد البديع المنعم واصلي على اشرف خلقه وافصحهم واسلم وبعد فاقول قد امعنت النظر في هذه البديعية البهية الزاهرة الشهية المرضية فوجدتها في اعلى طباق البلاغة والبراعة فائقة على ما اتى به قس والفرزدق وابن سماعة فلله در منشيها ومطرز در حواشيها فقد اتقن وامعن ووضعها باسلوب رائق حسن فتح المولى عليه وزاده فضلا وحسن اليه

صورة ما كتب ذو المناقب التي يزهو بها العصر محمود افندي حمزه مفتي الشام

الحمد لله وحده وصلى الله تعالى وسلم على من لا نبي بعده وبعد فقد سرحت طرف الطرف في مضمار هذا النظم البديع المستطاب فوجدت كل بيت منه يخجل عقد الجمان شاهد الناظم بانه للبلاغة ترجمان ومن يقل للسد ابن الشذى كذبه في الحال من شمما كان الله تعالى بالعون له وله وبلغه من الخيرات ما امله

صورة ماكتب راوى حديث الفضائل ومسنده كابرا عن كابر الشيخ احمد افندى الكبرى

الحمد لله الملك العلام واكمل السلام لاكمل الرسل الكرام وآله وصحبه الدوام اما

بعد فقد اوردت قصيدة العالم العامل والمولى الكامل الاوحد الماهر ولد الكرام محمد طاهر

صدور علم سهل مسالكه واسعد حالكه واحكم احكامه ومهد امامه احل كل

امر محله ورد كل علم الى محله وحله وهو مادح اكمل مرسل للعام مؤمل حصول

المرام مهد ماسعى له لساحل حرم الآمال ومحط الرحال سدد الله اماله واسعد

احواله

صورة ماكتب الفاضل الاوحد من بسيط فضله كالشمس لايجحد الشيخ محمد افندى الطنطاوى

الحمد لوليه والصلوة والسلام على عبده ونبيه واله وصحبه ووليه ومحبه اما بعد

فقد نظرت فى هذه القصيدة بل الدرة الفريدة فاذا هى بديعة النظام يتمثل

لشانها بقول ابى تمام لازلت من شكرى فى حلة لابسها ذو سلب فاخر

يقول من تقرع اسماعه كم ترك الاول للآخر

صورة ماكتب امام اهل الادب حريرى النثر جريرى الشعر الشيخ ابراهيم افندى الاحدب

براعة استهلال العبد عند توليد المحامد بحمد الله البديع عبارة عن حسن المطلع فى افق

معانى البيان بالهداية الى ماجاء به النبى النبيه والوسول الشفيع ومراعاة النظير بتفويف

برود الصلوة والسلام على سيدنا محمد الذى لم ينسج على منواله يسلم بها المرء من

الاعتراض اذا استتبع ذلك بالترضى عن صحبه واله اما بعد فانى وقفت على جزء

من بديعية الفاضل الاديب والبارع الذى له فى كل غرض من الفضائل سهم مصيب

ذلك المولى الذى طلع من الغرب فغص باشراق فضله الشرق وزان وجنات الطروس

من تدبيج مسطور بدائعه بما راق ورق من صلحت به المناقب وطهرت المآثر اذ كان ابن

صالح وهو طاهر فاستدللت من براعة مطلعها على حسن عارضة بيانه وعرفت ماوراء

ذلك ويعرف المكتوب من عنوانه حيث قفا بها من سبق لكن بانسجام وروي وقافية
وجرت افكاره في مضمار البلاغة فاسترقت الاحرار وهي جارية وقد جاء فيها بالسهل
الممتنع على سواه واهتدى الى نشر انواع البديع من الطي بما ضاع في الاقطار شذاه
وجال رائد فكره وجاب وفتح لذلك الفن بما الاطاقة به لسواه اعظم باب كيف لا وقد
فتح عليه بسداد جداه الفتاح حتى سد سمع السكاكي وان نسب اليه المفتاح فلو ابصرها
ابن جابر ما جبر خاطر العميان بنظم بديعية ولو ورد منهلها الصفي لم يستصف فيما
نظمه روية وقد ابدع فيها بتلخيص المعاني بايضاحها واستضاء في سلوك مجازها
لادراك حقيقتها بمصباحها فجعل خزانة الادب فارغة من الآداب والزم ابن حجة ان
يسعى الى بيتها المعمور ويكثر طواف نظره فيه بلا احساب وان يتصل عز الدين الموصلي
بعز صاحب ابياتها اذا طال نداوه لغوانيها من وراء حجراتها وهي بلا تورية ولا اشارة
إبهام تعقد عليها خناصر اهل الادب اذا كشف عن محياها اللثام فجزى الله ناظمها
ذلك السيد خير الجزاء وكفاه بوفاء خيره شر من باء بروفاء وجعله اجل نقاب لعصابة
الفضل تعنو اليه العمائم وحماه من كيد ذات السوار وان كان يرجو لاعماله حسن الخواتم

صورة ما كتب الاديب الالمعي والاريب اللوذعي ذو الطبع الانسي الشيخ محمد الخماش النابلسي

بديعية قد قلد الحسن جيدها عقودا لآلي نظمتها يد الفكر تضيئ بانوار البلاغة كلما
تبدت فاغنتنا عن الشمس والبدر فيا حبذا تلك البديعية التي نباهت بها غر القوافي من الشعر
فكم قبلت اذيالها كلما انجلت علينا شفاه المدح والحمد والشكر

صورة ما كتب ذو النظم الفائق والطبع الرائق سليم افندي تقي الدين الحصني

سبحان من علم الانسان بالقلم ما لم يكن يعلم الانسان من حكم واخص طاهر بالعرفان تكرمة

لمدح افصح كل العرب والعجم — وانظر بديعية من نسج فكرته لم تخلُ بعض سناها السن الامم

مذ صيغ في صلحب الايات جوهرها — كانت لنا آيةً في النظم والكلم

من سرّح الطرف منه طرف بروضتها — يرعَ المحاسن لم تُنظم ولم تُسَم

لازال ناسجها بالعز متشحا — مسترسلا بحلى الخيرات والنعم

ماراق لما سليم الفكر ارخها — نسجٌ بديعيةٌ من طاهر الشيم

١٢٩٥

ولمؤلفها الحقير

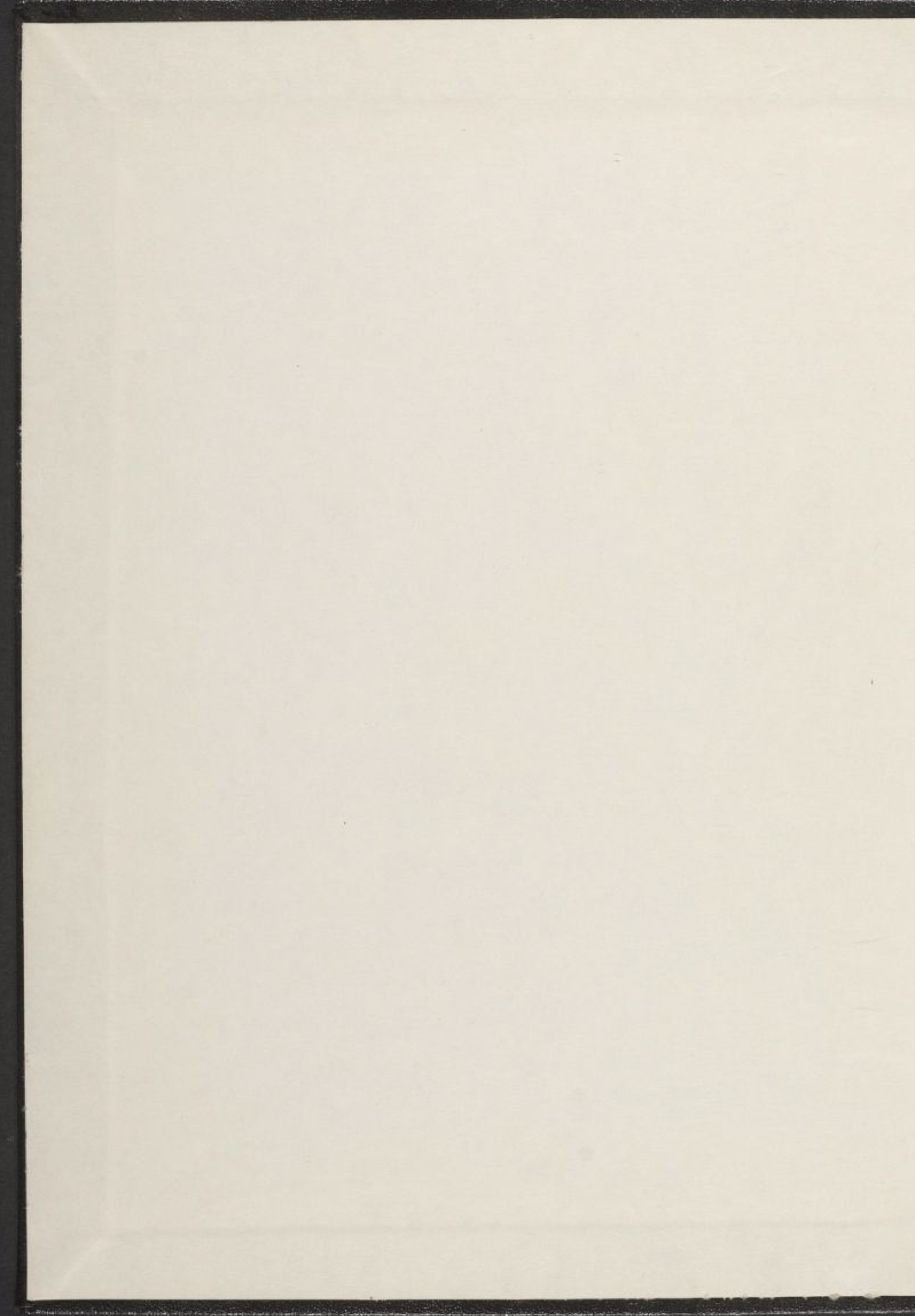
هذي هدية قاصر ومقصر — لأولي العلا من كل شهم منصف

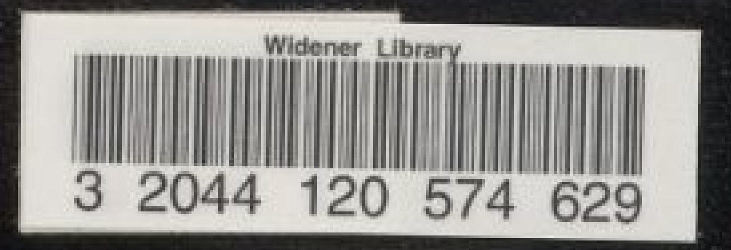
فتغاض عن خلل تراه تكرما — وانظر اليها نظرة الخل الصفي

وكان تمام طبعها في زمن ولاية ناشر اعلام الفنون والصنايع
صاحب الابهة والمعالي مدحت پاشا دام اقباله وذلك
في مطبعة سورية الجليلة في اواخر
ربيع الاول واول قصه
سنة
١٢٩٦
م








Widener Library
3 2044 120 574 629